المحاضرة الأولى:

معنى الصرف (الصرف وميدانه/ الميزان الصرفي)

د.وردة قواسمية

أولا. علم الصرف:

- **تعريفه:**

ا- **لغة:** يعرف في اللغة بأنه:

هو التحوّل والتغيّر والانتقال من صورة لغوية إلى أخرى، ومن هذا القبيل **قوله تعالى:** "...وَتَصْرِيفِ الرِيَاحِ وَالسَحَابِ..." **البقرة 164.**

فتصريف الرياح في الآية الكريمة يشير إلى تقليبها وتغيّر أحوالها، من جهة الشمال إلى الجنوب، ومن الحرارة إلى البرودة، ومن الشدة إلى اللين.

ب- اصطلاحا: في الاصطلاح نجد أن علم الصرف هو:

علم يُعنى بدراسة القواعد التي تُعرف بها أحوال صيغ الكلمات، مما لا يتعلق بالبناء أو الإعراب.

ج- واضعه:

واضع علم الصرف هو **معاذ بن مسلم الهرّاء**، أحد علماء اللغة في القرن الثاني الهجري، وقد توفي سنة **187هـ**، ويُعد من أوائل من وضعوا قواعد هذا العلم بشكل مستقل.

د- نسبته:

يُنسب علم الصرف إلى علوم اللغة العربية، ويُعدّ نظيرًا لعلم النحو وشقيقًا له في خدمة اللسان العربي، كما ذهب إلى ذلك كثير من الأوائل.

هـ- اسمه:

اسمه: "الصرف"، ويُطلق عليه أيضًا "التصريف" في جانبه المتعلق بالأفعال، و"الاشتقاق" في جانبه المتعلق بالأسماء.

و- مسائله:

يشمل علم الصرف عددًا من المسائل المهمة، منها :**التصغير، والتثنية، والجمع، والتقاء الساكنين، والنَّسبة، وأحكام الصحّة والإعلال، والزيادة والحذف، والتجريد في الأفعال،** وغيرها من القضايا التي تتعلّق ببنية الكلمة وتغيّر صيغها.

ي- وظيفته:

لعلم الصرف وظيفتان أساسيتان، إحداهما **لفظية،** والأخرى **معنوية:**

أولًا: الوظيفة اللفظية:

تتمثّل في **تغيير الكلمة عن أصلها من غير أن يدل هذا التغيير على معنى جديد،** بل هو تغيير صرفي صوتي فقط.

مثال" :**قَوَلَ** "تتحول إلى "**قَالَ**"، دون أن يتغيّر المعنى، وإنما التغيير يعود إلى قواعد الإعلال الصرفي.

ثانيًا: الوظيفة المعنوية:

وهي وظيفة تهدف إلى **بيان القواعد التي تُمكِّن متعلّم العربية من تحويل الكلمة من صيغة إلى أخرى لاكتساب معنى جديد.**

مثل: تحويل المصدر إلى صيغ أخرى تحمل دلالات مختلفة، ك:

- **الماضي** : ضَرَبَ
- **المضارع** : يَضْرِبُ
- **الأمر** : اضْرِبْ
- **اسم الفاعل** : ضَارِب
- **اسم المفعول** : مَضْرُوب
- **اسم الآلة** :مِضْرَب

ح- ميدانه (مجاله):

يختص علم الصرف بدراسة **نوعين رئيسيين من الكلمات،** وهما:

.1الأسماء المتمكنة (المتصرفة):

وهي الأسماء التي تقبل التغيير في آخرها من حيث الإعراب أو التنوين، مثل: **زَيْدٌ، مُحَمَّدٌ.**

.2الأفعال المتصرفة:

وهي الأفعال التي تأتي بصيغ مختلفة (ماضٍ، مضارع، أمر...)، مثل :**قَرَأَ، كَتَبَ.**

ولا يدرس علم الصرف:

.**1الأسماء غير المتمكنة (الممنوعة من الصرف):** كالأسماء الأعجمية مثل :**إبراهيم، إسماعيل.**

.**2الأسماء المبنية:** كالضمائر(**هو، هي)**، وأسماء الإشارة (**هذا، تلك)**، وأسماء الموصول **(الذي، التي)**.

.**3الأفعال الجامدة:** مثل :**نِعْمَ، بِئْسَ،** وهي أفعال لا تتصرف ولا تتغيّر صيغتها.

.**4الحروف بجميع أنواعها:** مثل :**هَلْ، بَلْ، لَمْ، إنَّ....**

.**5أسماء الأفعال:** وهي كلمات تؤدي معنى الفعل ولكنها ليست أفعالًا من حيث الصيغة، مثل: **هَيْهَات** (للتبعيد)، **أُفٍ** (للتضجر).

.**6أسماء الأصوات:** وهي ألفاظ تدل على الأصوات، مثل: **(مَاعٍ)** لصوت الشاة ،**(غَاقٍ)** لصوت الغراب.

ثانيا. الميزان الصرفي:

ا- تعريفه:

هو **أداة لغوية** تُستخدم لمعرفة **بنية الكلمة**، وتحديد **حروفها الأصلية والزائدة**، والكشف عن **التغيرات الصرفية** التي قد تطرأ عليها، مثل: **الحذف، القلب المكاني، الإعلال، الإبدال، والإدغام.**

ب- قواعد الميزان الصرفي:

الميزان الصرفي يقوم على ثلاثة أصول أساسية، وهي:

- **الفاء (ف)** :أول الكلمة.
- **العين (ع)** :ثاني الكلمة.
- **اللام (ل)** :آخر الكلمة.

يُطبق هذا الميزان على الكلمات **الثلاثية** التي تتألف من ثلاثة حروف أصلية، كما في الأمثلة التالية:

- **كَتَبَ ←فَعَلَ**
- **ضُرِبَ ←فُعِلَ**

1. الميزان للكلمات الرباعية:

إذا كانت الكلمة **رباعية**، يتم إضافة **لام** أخرى إلى الميزان لتحديد هيكل الكلمة، مثل:

- **دَحْرَجَ ←فَعْلَلَ**
- **دِرْهَمٌ ←فِعْلَلٌ**

2. الميزان للكلمات الخماسية:

أما إذا كانت الكلمة **خماسية**، فإنه يتم إضافة **لامين** لتحديد بنيتها، مثل:

- **غَضَنْفَرٌ ←فَعَلَّلٌ**
- **زَبَرْجَدٌ ←فَعَلَّلٌ**

3. تكرار الحروف الأصلية:

عندما يكون التغيير في الكلمة ناتجًا عن **تكرار حرف من الحروف الأصلية**، يتم **تكرار ما يقابله في الميزان**، كما في:

- **سَبَّحَ ←فَعَّلَ**
- **احْمَرَّ ←افْعَلَّ**

4. الحروف الزائدة عن الثلاثة:

إذا كانت الكلمة تحتوي على **حرف زائد** عن الأصول الثلاثة، وكان هذا الحرف **غير أصلي** (أي أنه ليس جزءًا من جذر الكلمة)، وكان للكلمة **معنى بدون هذا الحرف**، فيتم **توزين الأصول فقط**، بينما يُذكر الحرف الزائد كما هو في الميزان. أمثلة على ذلك:

- **سَامَحَ ←فَاعَلَ**
- **افْتَتَحَ ←افْتَعَلَ**
- **استَغْفَرَ ←استَفْعَلَ**

ملاحظات إضافية:

- **التفريق بين الحروف الأصلية وغير الأصلية** :يجب أن يتم التفريق بين الحروف الأصلية التي تُستخدم في بناء الكلمة وبين الحروف الزائدة التي لا تؤثر على جذر الكلمة إذا تم حذفها.
- **الزيادة في الحروف** :الزيادة في الحروف يمكن أن تكون بسبب تكرار الحروف الأصلية أو إضافة حروف لا تدخل في الجذر الصرفي، ويجب التعامل مع كل حالة وفقًا لقاعدة الميزان.